صالح الأشقر
بيروت - المزرعة

٣٧٠

89278
Sh599bA
c.1

بوح

قصائد وأهازيج

أدثيك جريدني شيبوب

دار الأخبار بيروت
١٩٥٤

UNIVERSITY OF TEXAS LIBRARY

تصدير

شعرُ الحب ! يكاد يكون وحدَه الشعر .

تُرى ، اما آن اوانُ الجهر بذلك ؟

هذه الطفرة في الفن ، وأعنَفُ ما بدأت في التصوير ، مهدّدة بأن تعصِف باصول الجمال ، يخيَّل اليَّ أنّ مردَّها الى اختلال في القدرة على الحب . الحبِ الساذج العظيم .

— القدرة ، يعترض معترض ، القدرة على الحب ؟! افيكون الحبُّ موهبة ؟

كلُّ شيء يؤكد ذلك .

أوَ ما قيل : « يَندر الحبُّ العظيم ندورَ العبقرية » ؟ والنَهضات انما يلازمها يقظةٌ في عالم القلوب .

كلما كان روميو وجوليت كانت ، كما من الغيب ،

صفحةٌ بيضاء تتهيأ فيها الزلزلة . ويلتقي العاشقان ، فقصاصةُ الورق سماءٌ مكوكبة .

ويلُ شعرٍ ، ويل فنٍّ ليس غزلاً .

وكِدت اقول : ويلُ عِلم .

هذا الانسان ما ترى كان لو لم يَشُكَّ نفسه في النجوم علامةَ استفهام : ما نحن بعضُنا من بعض ، ايها الكون ؟ ولكان الاستفهام باطلاً ، لا جوابَ عليه لو لم يكن مفعماً بحب . انعطف الكون على النفس ، ومنحها ذاته في بَوْح ، وتفتّحت زنابقُ في العقل الجديب ، لأن السؤالَ تاقَ الى ضمّة .

*

من حُسْن الطالع ان في هذا الوجود الهاً ، وديمومةً بعد الموت ، وما يلازمُ ذلك من نشوةِ رؤيا فوق الوصف . وإلا كانت الهنيهاتُ الهاربة التي تخطفها — وصدرُك الى صدر حبيبتك — هي وحدَها ذروةَ الهناء .

حتى لذّتك بأن تعرف ، بل بأن تبلغ من المعرفة حدَّ القدرةِ على الخَلق ، بما به وحده تداني ماهية الالوهة ،

لا توازي لذّةَ الدُّوار الذي يُصيبك ، آونـــةَ تضيـع في قبلة .

الحياة بهيةٌ ، تقول ، الحياة فوق ما اؤمّلُ من الحياة ، ما بقيَ فيها أنني احب .

لو كنتُ شاعرَ السماء ، تقول ، وأُعطيتُ ان استَبق مصيري ، ودون سواي ، اشهد بَرءَ الكون من عدم ، حدثَ الاحداث الذي له ارتعش اللاشيء ، وبه وحدَه ، لأول مرة ، وكَدَ ، تعالى ، انه هو الذي هو ، لغنّيتُ العملَ الاعظم بأنه طَعْمُ القبلة .

سوى أني كنت ، فيما بعد ، عَدّلتُ من مسوّدةِ قولي على انه دون الحقيقة .

مِن وقوع طرْفٍ على طرْف ، مما يكوّن الشرارة بين كائنين وُجِدا ، كما من البدء ، بعضٌ لبعض ، حتى شَدّ الازل الى الابد على ثغرين يُخمدان باللقاء صرخةَ الصمت التي لا يوازيها سوى ارتجاج النجوم ، انما يقوم اختصارٌ لا لاندِلاع الكائن في العدم ، بل لتشامُخ ذروة الوجود في الوجود . كانما العنايةُ ــ المتناهيةُ الحنوّ على خليقةٍ جاءت وحدها صورةً لها ــ انما راحت ، منذ مستهَلّ

عهد الخليقة بالمعرفة ، تذيقها جرعةً جرعة سلافةَ المقدور الالهي من الخمرة الموعودة .

لا ، ليس الا الحب تجربةً كونية . فهو وحده طربُ السُذّج وسكرةُ العباقرة . ولربما به وحده يتساوى المتفاوتون معرفة .

وهو يفتح على الطفل بمقدار ما يهبُ ليونار . وله الحرارةُ الواحدة عند البريء وعند صاحب مفِستو ، والفيضُ اللامتناهي ، والسعة التي تجعل العقلين ، الطفوليّ والخلاق ، يستمتعان الواحدُ كالآخر بالرؤية التي بعدها لا بعد : تقبض على الوجود من طرفيه ، وتطويه كمنديلٍ لا احبّ ولا ابهى . منديلٍ منذ أُمِرّ على عيني الحبيبة بات هو هو الكون والدهر والفرح .

الانسانُ لا لشيء الا ليعرف .

ومنتهى المعرفة ان يُبدعَ كما من عدم .

فمنْ ، يا ترى ، من يسَعه الزعمُ ان الساذِجَ ، إبّانَ عِشقه ، يَقِلّ عن عِلية الادمغة مقدوراً على العطاء ، والخَلق ، ومباشرة المستحيل ؟

لعلّ الى هنا مردّ مجلى السرّ في بعض النبوغات

المبكّرة . تُرى هؤلاء الصغار كانوا تحت تأثير حبٍّ لم يتوقعْه المؤرخون فيسجّلوه او يتحدّثوا عن اثره ؟ كلّنا يعرف ، إنْ بالاختبار وإن بما حُدّثَ به مشافهةً ، أنّ طفلًا في الرابع من نَيساناتِه أضمرَ لمعلمته عاطفةً لا اسمَ لها ، وأنّ عينيه اليهـا كانتا تحملان صلاة ، وهو انما اخذ عنها الالفباء لأنّ كلّ نطقِ حرفٍ من فمهـا كان بسمَة خاصة !

دمعةٌ من امرأة تحمل اليكَ الامرَ بتغيير وجهِ الارض ، شريطةَ ان يكون في الدمعة حبٌّ او امـلٌ بحب . والاملُ بشيء هو الشيء في مطلقه قبـل ان تشوبه انتقاصاتُ التحقّق .

والحبُّ ، كما الارادة التّومائية ، عقـلٌ . فاذا سُجّل عـلى الحيوان ، على عصفورٍ مثلًا يموت لموت عصفورته ، كان لا يَعني دافعَ غريزة . إن للعقل مسوّدّته في الحيوان وفي النبات ، وربما في الجمـاد . تأثرُ وردة بشحوب اخرى هو نتيجة معرفتِها انّ اختها على وشك الذبول . اعرف ان ليس هذا رأيَ البيولوجيين ، وانما قد لا يستغربونه يوماً ، متى اتسعت ملاحظة الانعطاف

بين الخلائق الحيّة على تنوُّعها ، وبين الذرّات .

ومنذ اليوم يؤكد الفيزيائيون ان المادة في نهاية ما هي ليست مادة . يرجّح انها لن تُرى ابداً ، ولن تُمَسّ ، ولن تشكّل حاجزاً . ان الفيزياء اكثر من البيولوجيا تقرّب التعريف بالطبيعة من التعريف بالله . روحٌ محضٌ هو ، وهي على التُّخوم .

لربما قصدتُ من كل هذا ان اوكّد على أصالة الحب في تكوين الكون .

المعرفة هي الغاية ، وليست الا هي . شرطَ بلوغ المعرفة ذروَتها اي قدرتها على فعل الخَلق[1] إذ لذتك من الوجود ان يحاكيَ صنيعُك صنيعَ من اوجَدك . ولكنّ فعلَ الخلق ان تعطيَ وانت تبني . ايُّ وشائجَ اذن تشدُّه الى الحب حتى لكأنها صنوان !؟

لم يبنِ مَنْ لم يحب .

---

(١) ليس الانسان خلاّقاً أي موجِداً من لا شيء . ان هو الا صانع (ديميرخوس) اي مُطلِع شيء من اشياء موجودة . وانما نُجري عليه هذا التعبير تشديداً على ضرورة تكافف فعل الصانع عنده ودنوّه من فعل الخالق .

لماذا لم تكن بنايةٌ في الشعر العربي ؟

بلى أحبَّ العرب . احبوا بالجسد واحبوا بالروح . وكانت عندهم ، على ما يروُون ، قبائلُ باسرها تعشق عِشقَ الروح .

ولكنهم قد يكونون في العاطفة من غير ذوي النَفَس الطويل . ان الفقر الماديّ الذي اوجدَهم فيه الطبيعة وجَّهَ عاطفتهم الى حِسّ الحياة اكثر منه الى الترف العقلي الذي يدعى الحب . حياة الجسد عندهم لزِم ان تكون فوق حياة العقل . والا ما كانوا بقُوا . اطلعوا البطلَ ، لم يطلعوا المحب . كان شعارُهم « العيشُ اولاً » . ولربما هو الاصح في ارض بطبيعتها محرومة . ولكنّ هذا اثّر على نَفَس الحب ، اثّر على البناء .

أن تكون الصحراءُ صحراءَ شيءٌ موحش حقاً . اما ألا يكون هناك ديوانُ غزل فوَحشةٌ لا تطاق .

وكان على بلاد الانهار ، كبغداد ودمشق والقاهرة ولبنان باسره ، ان تردَّ التحدّي .

هل فعلت ؟

لكان في مُكنتِها ذلك لو انها — حتى في إبّان انتقاضِها

على القديم – لم تَظلَّ عينُها في القديم .

امرؤ القيس الصحراوي يسكن كالجنّ كلَّ قلمٍ عربي الهوى .

آنَ ، اجل ، آن لنا ان نتغزّل .

بَدءُ ادبِ الغزل هو بدء البناء .

منذ يوم غير متقادم – عنيتُ اطلالةَ الثلث الثاني من القرن العشرين – بدأ الغزلُ حقاً تحت شِق القلم العربي . واني لأتوقعُ له انطلاقة بهية اشبه شيءٍ بأخذ ثأر .

*

ادقيك جريديني شيبوب واحدة الخواطر الشهمة في ذهن الغزل . برَّت به يوم كانت في البادئين ، وبَرَّت به اكثر يوم ارادته لفحاً لا ناراً واناقة لا بذخاً .

هذه الشاعرة الطلقة كربيع من لبنان لم تنتظر ان يدعوَها الغزل . لقد قصدته . من هنا مَسحةُ الطرافة في بَثها البهيّ . كانت المرأة في لبنان موضوعَ وحيٍ . كان القلم النسَوي لِيُعشق لا لِيَعشق . حتى كانت ادقيك .

سوى انها ، على النقيض مما يُظنّ ، لا تنادي الحبيب . حسبُها ان تقول الحصرَ ، والعنقَ العاجيَّ ، والشوق ، والهنيهة

الهاربة ، حتى تبعثَ الرعشة في الرجل ، ويـــكاد الصخرُ ، والهواء ، والافق المتنزّل تتحرك جميعاً اليها .

في هذا العصر الذي طالعتْنا فيه الشاعرات جائعات الى الحبيب ، اكتفت هي بأن تكون . فكانت ثورة .

أيُّ ثقةٍ بالحسن الانثوي ؟ أيُّ اعادة ايمان بالرجولة ؟ ترى ، منذ متى لم يعد يكفي الرجل ان تقول له المرأة حضورَها ليَخِفّ ؟

رسالة الغزل الادفيكي عميقة اذن اكثر مما يُظنّ .

إنها قد تُحدث مذهباً .

كان الادب النسويّ يتطلع الى التفرُّد في شيء حتى يحصل على حقّه في اللابد . او يكون قد حصل عليه بعد ادفيك ؟ من يدري ، من يدري ؟

يمكن ان تُنزِل في الواقع ان الغزل عندنا قد غَنِيَ بها . بات له وترٌ غريبُ النقرة . وترٌ من غير هـــذا العصر ، ولكنه متآخِذٌ معه يوماً ، كما يتآخذ ـ اذا امكن ـ بنفسجٌ وسندَيان .

أوَتنتصر البنفسجة ؟

ان الشيء لا يكون ما لم يكن عجَباً .

هذا الإلماعُ المكتفي – وهو قوامُ الجِدّة في اسلوبها – هذا الفن القائم على محو الذراعين الممدودتين وعلى خنق الصخَب المتلوّي ، لكم يطيب لنا ان يولَدَ في لبنان على يد امرأة ؟

لن تُطلِع الامزجةُ اجملَ من الكلاسيكية ، ولا اوقعَ ، ولا آخذ .

ان الارتجاف الذي يشدّ الحصاة الى النجم هو نغم هادىء ، ولأنه هادىء يعمق حتى ليرُجُّ في الكيان .

تُرى هذه الشاعرة تغنيّ حبيباً ، ابَ طفليها مات في عمر البطولة ، ام حبيباً آخر يمرّ بها لماماً وكأنه طيفُ او امير ابعاد ، ركّبته جُزءًا جزءًا من واقعٍ ومن حُلم ؟ مَنْ يدري ؟ ومن يجرُؤ ان يَلِج قُدسَ حَرَمٍ في هذه الشفافية ؟

كل ما نعرف من بوحها ، النضرِ على غنىّ ، الموجِع على صفاءٍ طوّية ، اللؤلئيّ على توشّحٍ باغوار مجهول ، ان هناك لطاقةَ نفس غيرِ عادية ، وشملَ عمرٍ جمّ الالام والخواطر ، وانتدابَ ذاتٍ الى عبور الخضمّ الصعب ، تصهرها جميعاً نبضةُ قلب ابديّ الطفولة ، يلهو بالنار ،

يلهو ولا يرعوي . حتى ليخيّلُ اليك ان قصيدة ادقيك ، منذ هي فلذٌ قُدّت بتردُّدٍ وارادة معاً ، الى ان اصبحت اغنية غنوجاً تتسارُّ بها الفتياتُ متنهدات ، انما هي شيء اجملُ من الحياة لانها لم تصغ فقط الى صوت الحياة .

في نهضة الغزل غداً — تلك التي ستلازم اليقظة الكبرى في بقعة من اجمل بقاع العقل — لا بدّ ان تُذكر غزّارةٌ شهمةُ الطرافة بُرِيَتْ على اسمِ نفسها ، آيتُها — إن جرتْ — أنها حبٌّ ولا صرير .

زحله ٤ تموز ١٩٥٤

سعيد عقل

بَوْح

مادَ الكون بي ، كما في مَيْد السُّكر ،
ساعة قلبي جُنَّ في خفقة –
وايُّ معنى يبقى لهـذا القلب ، يوم السنون توهِنـهُ فيشيخ ؟
وهل لذة العيش في عمل جديب موحِش :
لا طرف يتيهُ في سماءِ طرف ،
ولا انفاس تنسكب محرورة في أنفاس ،
ولا قلب يصطرعُ في ضلوعِه ... تَوْقاً لقلب ؟!

*

في غمـرة الذكريات انا – ذكرياتِ حبٍ سرمديِّ النضارة .
لَكَاليوم ، في فمي مشتهاه ...
بالعُنق مرفقي يلوذ ، تأجُّجَ شَوْق ،
وعلى تكسُّرِ الاهداب لفَحاتُ حُرَق ،

اتحدّى الزمان والمكان ،
في انطواءٍ مكتفي ...

*

ماذ أُريد ، ماذا اريد ؟؟
تطويقَ اصابع على الخَصْر ،
وهمس الشفتين في بَوْح ،
واستناداً الى رأس ، ولا كالرؤوس !
وان يَعرف يقيناً ، أنّ معنى العمر – كلّ معناه –
تمتُّعٌ في ظلّه ، وإسارٌ بنبرةِ صوته ،
تنبعث دافئة من قرارٍ هادىءٍ عميق ،
فتعصف بوجودي نشوة محبَّبة ،
« نعمة الحياة الحب » ، اقول .

*

اتراني كثيراً اردت ؟
كيف لي ان اقنع بالاقل ،
ومع احلامي الوهّاجة المتّقدة ،
أفيء الى صقيع دنياي ؟!

زَوْرَة

اهكذا سريعاً ، تخطُفُه وتغيب ، يا طيفَـــه ،
فتغصُّ الاغنية الرقّاصة ، حائرة في فمي ،
وتختنق في قلبي ؟!
لا ، لا تقلْ كان حُلماً ساخراً وراح !
فيدي هذه ، كانت الى برهـــة ، في يده ،
وهُدبي على هدبه ،
ووسائدي للآن ، شذَّياتٌ بطيِّبِ عرقه !
لا ، لا اصدق انه حلم !
الى اين حملتَه ، وطِرت به يا ليل ؟؟

*

شوقي اليه ... مـــا عانته قبلي امرأة !
لكأنه جمرٌ مستعِرٌ في العروق ،
لا يَهدأ له احتراق .
اتلوّى منه في انـــينٍ مكبوت ،

كأنَّ كلَّ ما بي ، ليس بي !...

*

ماذا اقول بعد ...
في عطشٍ لا يرتوى ،
وفي جوع لا يَشبع ،
وتَوْقٍ الى نزهـــةٍ منفردة ، تطول ،
والى حديث عن الحب ، لا ينتهي ؟؟
وهذي العوالم الشاسعات بيننا ،
ترى اين منتهاها ؟
ما اقلَّ رأفتَها ! ما اظلمَها !

*

زورتَك هذه أَعِدْها —
رجوتُك ، اعدهـــا ، يا طيف !
لا تلمَسَنْ بهاتين اليدين ،
جسده الجميل ،
واطبق جفنيَّ على روعته ...

قَدَر

... اتّجهتِ العيون كلها نحو الشيخ الغريب ،
مُكبًّا بلحيتِه البيضاء ،
يَفُكُّ باهتمام ،
رموز الكفِ المبسوطةِ في كفه !
والفتيات خففن الى الركن المضاء ،
مشرئباتِ الاعناق ، متدافعات .
وهل من فتاة ، لا يشوقُها ان يداعب سمعها
خبرٌ من عالم الغيب ، عن امير احلامها ؟

*

... وتوالت الاكفُ الطرية ،
تتناوب راحة الشيخ الغريب —
يغمغمُ رؤاه ، بشيء من غموض وابهام : —
« ثراءٌ خلف بحر ، سعادة وحب ،
... حظ عاثر ... اعتلال بعد الخمسين

عمر طويل ... »
كومة واحدة ، تجمّعت الرؤوس السوداء والشقراء ،
في ارهاف سمع ، غريبٍ على امثالهن !!

*

... جاء دورُها – صغراهن !
فبسطت كفَّها ... وانصت الكل .
عقد الشيخ حاجبيه ،
كأن شبحاً مخيفاً طالعه ...
ثم حدَّق في الوجه الهادىء ،
وفي العينين الحالمتين ،
وقال في تمتمةٍ رصينة : –
« زواج قريب ...
وارى في حياتك ، بعد السنوات الاربع ،
تجهُّماً وانقلاب عيش ...
قد يكون فقدان زوج !! »
وأفلتَ اليدَ من يده ،
كأن لم يقل شيئاً !!

والكلمات كذلك ،
لم تلبث ان ضاعت من رأس الفتاة ..
سواها ، لا هي ،
يأبهُ لهذه الاراجيف !!

*

هذا توالي الايام ، يوفرُ لفتاتنا ،
بحراً من حب ، واغماراً من سعد ،
وفجأة يجيءُ اليوم – اليومُ الاسود –
وهوت الفأس الطائشة على حبهـــا الطفل ،
تقتلع قلبَه من بين ضلوعه !
في شبه هذيان تذكرت ...
تذكرت أنْ قد مرَّ على زواجها سنوات اربـع !!

بحّار

الى اين انتَ شاردٌ بزورقِك الصغير ،
أيها البحّار ؟
اما ترى الانواءَ تكاد تطوّح بك ..
وهذا اليمّ الهـدّار ، يَهمُّ بأن يبتلعَك ؟
ويا جزعي من عوالي الموج ،
تزمجرُ حولك ، وتتعالى ...
كأنها تتباهى بسطوتها عليك !
ثم لا تلبث ان ترتطم بكبرياء ،
فوق الصخور الدهرية ،
على الضفة القريبة .

*

ايُّ غويٍّ زيّنَ لك ركوب البحر ،
في هذا اليوم المجنون ،
والمخاطرة وحدَك في الزورق المترنّـح ؟

هـل ضاقت نفسُك بالناس ، وبضوضائهم ،
فوجدت الراحة في احضان البحر ؟

*

واخوفي عليك ،
تضرب بمجذافِك زبدَ الماء ،
وجَنـــاح العاصفة يضرب شعرَك وقميصك .
هل لصفحة الماء الرجراجة ان تعلم ،
وهي شاخصة الى وجهك السادر العبوس .
هل لها ان تعلم ،
ما تكتنزه نفسُك من وحـــدة والم ؟؟
الا حوّل وجهك نحو شرفتي ، أيهـــا البحّار ،
ترَني وحيدةً مثلك ،
وبي من الالم ما بك !
زورقي الذي كان يحملني بدلال —
عبر هذا البحر ،
تحطّم من سنين ...
فبقِيتُ هنا على الشرفة ،

اكتفي بالتطلُّع الى الناس ،
يمرُّون بزوارقهم دوني ،
فتأبى عليَّ كبريائي ،
مرافقتَهم او اللحاقَ بهم ...
وتتوالى الليالي الموحِشات ،
وانا في غمرة الحِرمانِ الأنوف !

*

هل في حكايتك مـــا يُشبهُ حكايتي ،
ايها البحّار ؟؟

دربُ الحياة

... أتذكرْ ، يوم كانت شجرات اللوز في جلالينا
عرائس ،
كيف كنت تسابق اترابك ، تتسلّق الشجر ،
لتنتقي اجمل برعمة ،
تشكّها على مفرقي ،
زاعماً ان مكانها هناك ابهى ؟!

*

اتذكر يوم انطلقت اثر فراشة اعجبني لونها ،
لتحملَها اليّ خفاقة واهية ؟
الم تكن مجازفتُك تلك لوناً من الرجولة يرضي انوثتي ؟!
وعمر قلبك بحلم ورديّ بعيد ...
لكنّ دربك في الحياة لم تكن على دربي !

*

... ويوم تفيّأنا شجرة الخرنوب ،

غير آبهين لوهج الظهيرة ،
نطالع ابياتاً من الشعر ،
جاوزت الافهامَ معانيها ؟
وفجأةً لامس رأسُك الاشقر خصلةً من شعري
اتذكر ، كيف احجمتُ عن القراءة ،
ولدافع مبهم ، تركتك وحدك واجماً ،
وهرولتُ الى امي احتمي في حضنها ؟..
ممَّ هربت ؟.. ولِمَ لم اعدْ اليك ؟! ..
وطال انتظارك تحت شجرة الحُرنوب ،
حائراً ، شارد اللب ،
تعالج لحناً لم تكن تجيدُه ،
وتدغدغ حلمَك الوردي ...
لكنّ دربك في الحياة لم تكن على دربي !

*

... ويوم تلقيت منك اول درس في الصيد —
يا لمهارتك في الصيد !!
عصافير ضيعتنا جميعُها كانت تخشى بندقيتَك الصغيرة !!

اتذكر اذ وقفتَ خلفي ،
تشير بوشوشة حلوة الى مخبأ عصفور ،
اولانا صدره في غفلة لا مبالية ؟! ..
لماذا ارتعشتْ كفتاي من قبضتك ،
ومن انفاسك على عنقي ؟!
اكان ذلك من نصيب العصفور ،
الذي انتفض من الصوت ... وطار ،

*

... والتقتْ اعينُنا في ضحكة ،
وبالضحكة نجونا ...
وبعدها ، عندما تعدّدت مشاويرُنا مع الفجر لنصطاد العصافير في الجبل ،
صرت اتحاشى التوكّؤَ على ذراعك ،
والاستعانة بقبضتك القوية على تسلّق الصخور ،
والقفز فوق اشواك البلان ؛
وكأنّ شيئاً فيّ قد تفتّح ،
وكأنّ شيئاً في اعماقي قد استيقظ !!

*

... وثمة مرة واحـدة ،
لم تبُحْ لي بما ضجَّ في اعماقك ...
وبغريزتي كنت اهجِسُ ان يوماً سيجيء ،
لا يفصل بيننا ليل ،
لكنَّ ايامنا التاليات سخَرت منك ومني ،
وقُدِّر لحلمنا الوردي ان يختنق في مهده ...
.. لان دربك في الحياة لم تكن على دربي !

لَهْوَةُ الطُّفُولَة

عرفتْها الدرب ، عرفتها من مشيتها الخفيفة الوئيدة ...
ولم تعرف الدرب ، لا قبلُ ولا بعد ،
مثل تلك المشية الايقاعية ،
يرافقها رقصُ الحُصلِ الشقراء ، على الجبين العريض !

*

لم تكن صغيرتُنا وحيدة ، ذلك الصيف .
كان لها رفيقٌ ، يزيدها اصبعاً ،
يغدُوان معاً الى الوادي ، يسبقان الفجر :
هي لتكحل عينيها بأولى شعاعاته ،
وهو لينسل من خيوطه البنفسجية ،
شريطة يزيّن بها رأسَها الجميل !..

*

وكانت تنتهي بهما الدرب ، عند تينة عجوز ،
يَغِلاّن بين غصونها المتعانقة ،

لا يخرجها منها الا زعيق واحتجاج عصافـــير ،
وصوتُ ناطور ينهدُّ عليها من علٍ ،
من عرزاله على الربوة ...
اما لهْوَتُها المحبّبة ، فكانت بَحّ الحناجر ،
فالانصاتَ الى موجات الصدى ...
تتتابع متجاوبة صافية ، حتى تتلاشى ... وتموت .
... لـكم سئم الصدى هذه اللعبة الرتيبـــة ، ولم يسأم الصغيران :
صياحاً ، فانصاتاً ... ثم ضحكاً أيّ ضحك !!!

*

وتعود اليوم صغيرة الامس ،
يلفُّها من الهمّ وشاح ،
فتعرف الدربُ وقع خطاها الوئيدة ،
وتتململ حباتُ التراب مرحّبة ...
ويَهُمّ الوادي بسؤالها عن رفيقهـــا الذي كان يزيدها اصبعاً ..

ويُجم الصدى ، ذاكراً رنة الضحكة المزدوجة ،
تلك التي كانت ، ذات عهد ، تدغدغ الوادي
كل فجر ...
اصحيح انها انقضت الى غير عود ؟؟

وحيُ الحبيب

... مَنْ ذا قادكَ في دربي ،
واجلسك خطوة من مكاني ، ايها الغريب ! ..
ولم نلبثْ ان افترقنا —
لا انتَ عرفتني ، ولا انا عرفتك ؟!
اراك نهبَ ذهولٍ وحَيرة !
لقد شقّ عليك التوفيق ،
بين مظهري الرصين ، ونظراتي الجريئة الجائعة ،
تلتهم عينيك وجبينك ... وشعرك !
سبحان من خلق هذا الرأس —
هكذا نبيلًا عالياً !

*

من تكون ايها الغريب الذي توارى سراعاً في الزحام ،
تاركاً عينيّ تعدوان خلفه عدوَ المستقتِل اليائس !
الا غمرت قلبي ، قبل رحيلك ،

بدفقة من اشراقة طلّتك ،
لاحلّق برهة في دنيا الفراديس البعيدة ...
حيث حبيبي ؟!

*

ايها الغريب ، الذي عصفتَ بقلبي ، وانثنيت ...
ولم تأبهْ لي ، ولا انا عرفتُ من تكون !
ان جرْس صوتك يحلو لاذني ويسطو على حواسي .
يا لغرابة الصدف ! حتى نبرة صوتك تشبه صوته ...
وشفتاك عندما تنفرجان في بسمة !
ناشدتك ربك الذي تعبد ، الاّ تضيقَ بي ذرعاً ،
وان تدعني اتمتع بقدسية هذه الهنيهة ،
واتملّى من النظر المريح الى مدى عينيك ،
والى جبينك الاسمر العريض ... وشعرك الفاحم !

*

يا ذا الغريب الذي اقتحمتَ قلبي ، دون علمٍ منك ،
وهالك في قرارته تصميمٌ رائع ...
كأنه انعكاسُ وجهك في المرآة !!

حكاية عمري

حدّثني حديثه يا قلب ،
فملءُ جوانحي اليه ،
استفاقة شوق – ايّ شوق !!
أعِد على مسمعي حكاية عمري معه ، يا قلب ...
سنوات اربع !..
ايامُها كاشراق الضوء على ذُرى صنين ،
ولكل ليلة من لياليها زغردة عُرس ،
للسعادة فيه ، ايُّ مرتع !

*

وفي عمى حبنا ،
حسِبنا هناءتَنا هذه رفيقة عمر ،
ستغمر شبابَنا غمراً رفيقاً ،
وتتواكأ على عُكّازِ شيخوختنا ،
في ايّ سراب خادع عشنا !!

« وكيف هوت الفأس الطائشة ، في الساعة السوداء ،
على حبنا الطفل ، تقتلع قلبَه من بين ضلوعه ... »
يا ويحَها !!
يا ويحها ما فعلتْ ؟
من يجرؤ على النظر ؟
من يجرؤ على السّمْع ؟!
وكيف افقت أرتعد ،
وبي ذهولُ الأبله ، لا يأبهُ لشيء ...

*

هل سمعت يا قلبي حكاية الصنوبرة الجبارة في « مطل الشوير » ،
كيف شطرتها الصاعقة في ليلة هوجاء ،
شطراً احترق ويبس على الحضيض ،
وشطراً بقي ،
في شموخه الصامت ،
ينزف دماء توأمِه الميت .....
اما عويله ونحيبه ،

فقد لفلفته العاصفة بجلباب ولوّلتها وصخَبها ،
وحملته بعيداً ... بعيداً عن سمع بقية الصنوبرات
في المطل !!

*

هذه حكاية عمري معه ...
اجل ، لقد عِشت بعده ،
انما عشت انسانة ثانية ،
قلبُها مغلّفٌ بجليد ...
... كل املي الآن :
زغلولان ،
متشبثان بي ، يحبّبان اليّ الحياة ،
عندما يُطبق اجفانهما النوم العميق ، في الليل ،
اجثو عند سريريهما ،
استطلع في وجهيهما بشوق ،
ملامح حبيب غاب ،
واستعيد في خاطري ذكريات سنوات اربع ..
هي ذُروةُ سعادتي ، وذروة حبي !

الحِكمَةُ الباقية

أذكرُ يا جدي ، اذكر جلستي القلقة على حافة سريرك ،
ويدُك المرتجفة تداعب خصلات شعري ، على جبيني ...
وعيناك الكفيفتان تحاولان بجهد ، رؤية ما لا يُرَى ..
وقلتَ لي آنذاك :
« هل نحن وحدنا ؟.. سأفضي اليك بشيء ،
فاحفظي يا صغيرة هذا الشيء ، حتى تكبري ،
احذري الرجل !! »

*

مرة واحدة ، لم ترفّ عيناي ،
لكأنها سُمِّرتا الى وجهـــك المتجعّد ،
انصت بكل جوارحي ، جاهدة ان افهم وصيتك ،
بكل ما في سنيّ السبع من فهم ...
وحفظتُها جيداً كما طلبت ،

لكن معناها البعيد أُغلِق علي ...

*

توالت سنوات ، شببتُ معها عن الطوق ،
واصبح لاتصالاتي بالناس معنى جديد ...
ورويداً رويداً ، بـدأ مغزى وصيتِك ينجلي لي ،
ويتسلل الى فهم الصبية اليافيـة ، التي انا ...
فبنيت خطّ دفاع منيعاً ، بيني وبين الجنس الآخر ،
الذي اوصيت بعدم ائتمانه ،
ومشى شعورُ التحفظ والحـــذر معي ، طوال مرحلة صباي ،
فكنت كلما خفق قلبي لقلب ،
أو شعّتْ في عيني عينان ،
خُيِّـلَ اليّ ان هاتفاً من الغيب يهمِس وصيتك في اذني ،
فأرتدّ ... وامتنع !

*

واليوم ، اذ ارمقُ ماضيّ القريب ،

واقدر مدى الحرمان الذي عانيته ،
أحسُّ بشموخٍ واعتزاز ، وبانتصار على التجربة .
يقولون : إنها « الفضيلة » – اما انا فاعرف يقيناً ،
ان مصدر هذا الانتصار هو انت ...
هو وصيتك يا جدي ،
التي ما تزال راسخة في قلبي ... رسوخ قلبي ،
وسأنقلها يوماً الى صغيرتي ...
حكاية تحكى ...

الشموع الستّ

يا لحلاوة تلك الذكرى ، يا ولدي !
ما اغلاها على قلبي .
مرّ عليها خمس سنوات ... وكأنها الساعة : —
انت امامي ،
في ضمة من رفاقك
تستطيل على رؤوس قدميك
لتطفىء ، بنفخة واحدة ،
شموعاً ستاً —
اضأتها انا على كعكتك !
واذ وقفت حيالك اراقب ،
لهب الشموع اللاهثة ونشوة الفرح ،
تتألقان وترقصان ، في عينيك ...
راود رأسي ، حينذاك ، حلم لذيذ ...
قلت : حبذا ... يا حبذا ،
لو كان عدُّ هذه الشموع احدى وعشرين ،

اذن ، لاستطلت انا على رؤوس قدمي ،
لأصل بشفتيّ ،
الى جبينك العالي ،
واطبع عليه قبلة ...
قبلة وحيدة في القبلات !

تفتّح الزهر

... عيني عليها – بنيّتي الصغيرة ،
تتغاوى والمرآة ، وجهاً الى وجه ،
الساعة تلو الساعة ... ولا تملّ ...
عيني عليهـــا ، أسترِقُ اللمحةَ تلو اللمحة من خلفِ كتاب ،
وهي امام المرآة ، بطولها ،
تستنطِقها برَنْوةٍ فيها استطلاع ، وفيها شوْق ...
تختال على سِنيّها التسع بثوبٍ راهٍ فضفاض ،
وبزّنار يشُدُّ الخصر بقَسوة ،
لعلّه يُبرِزُ شيئاً هنا .. وشيئاً هنا !

*

وتسألني بنيّتي ، في دَلِّ الانثى ، وهي شامخة ،
تعالج شعرَها بيد ،
وتداري بالثانية رهاوة الحرير المسترسل ...

وتستطيل جهدها ... على منتهى اطرافها : –
– متى أُصبحُ مثلكِ يا ماما ؟
– كيف ؟
– متى يُصبحُ لي ... مثلُ ما لكِ ؟

*

بنيَّتي الصغيرة تستعجل السنين ...
ضائقة ... متذمِّرة ...
متى تبدأ اكمامُ البرعمة الندية ،
بالتفتُّح والفَوْح ..
فلا تعود بنيَّتي ... نكرة ،
لا عين تعلق بها ... وتتشهّاها ؟؟!

رفيق الغدوة

... كأنكَ والفجر على موعد معي يا بُلبل !
اسبقُك خُطوة ، او تسبقُني خطوة ...
فاتسلّل الى الشُرفة ،
وأشرئب ، على رؤوس قدميّ العاريتين ،
مرهِفة سمْعي الى كرّات لحنك :
في انطلاقهِ الشجيّ ،
وفي تساؤُلِه وتفاؤُله ،
محدِقة بك : فَرْفرةً مِغناجاً ،
وتأرجحاً على حفاف الغصون ،
تحوك بعُنُقك خيوط الشعاع البِكر ،
مداعباً بالمِنقاد الادق ،
خوافيَ الجناحين الممسوحين باللون المندّى !..
ويا الله كيف ينعصر قلبي اذ تغصُّ باللحن ،
وتُرسلها صرخة منفعلة ،

فيها وجع ... وفيها فرح !.
وساعة تُفلِتُ حنجرتك على المدى ،
لكأنك ملكٌ على عرشِه !
لمن غناؤُك – يا بلبل –
أ لِلفجرِ أم لي – رفيقيك الوحيدين ؟!

*

أطلقْها يا بلبل – نغمة رقراقة صافية ،
تتماوج مع غلائل الفجر ،
ومع هَمَسات السكون الهاجع ،
وتنصبُّ كلُّها في قلبي !!
لانني احتاجك يا رفيقَ الغُدوة ،
احتاج نغمتك المؤاسية ،
تهدىءُ اعصاباً حسّاسة حطّمها ارقُ الليالي !
اطلقْها يا بلبل ... غنِّ لي !
فرفيقُنا الفجر لاهٍ عنك وعني ،

يغمر العوالم ، النائية والدانية ، بفيضه النوراني ...
ومع كل شفق احمر ، تُطربه اغاني البلابل والحساسين
في الخمائل والغُدران ...

فغنِّ انت لي ... لي وحدي ...
وامسحْ جراحَ قلبي بنغمتك الطرية .

غمُوض

في الليل المدلهمّ العميق ...
افيءُ اليكَ ... الى ذكرياتك البعيدة ،
تلفُّني الظلمة الثقيلة ،
وعليَّ تطبق الوحشة !
واتذكّرُ ، كيف كنت تبدّد قلقي ورَوعي :
بلمسة خفيفة من يدك ،
ببسمة من فمِك المشرق ،
وبنُكتةٍ طريفة مداعِبة .
الله ! كيف كانت هواجسي ومخاوفي آنذاك ،
تتضاءَلُ وتروح ... كلُّها :
وتعود الى عيني نجمات سعادتِها الغمّازة ،
ويعود الى قلبي رفيفُه ورقصه ،
واحمدُ ربي ، .. الذي زرعك في قلبي هكذا ،
حتى امتدت جذورُك وتشابكت في عروقي ،

وامتزج ماؤُها بدمي ...

*

والان ... يتراءى لي بين حين وحين ،
ان غريباً يُطلُّ على هذا القلب ،
ليَشغُلَ مكانَك المهجور ...
لكنه لا يلبث ان يرتدَّ ...
فالمكان اما صغيرٌ لا يسعه ،
او كبيرٌ يضيع فيه ..
... الا كشفتَ لي عن هذا الغموض ،
ايها الحبيب الغائب ؟!

ضلال

... رددتَ الى شبابي يا هذا ،
زهوة شبابي ، وفرحتَه ،
وقبل ان يلتقيَك ،
كانت ايامُه ولياليه ،
يباساً وجدباً !

*

أمرُّ بك عجلى ،
وتصافح عينَك عيني —
فكأنَّ دنيا من الوحشة المقطبة ،
تنزاح من دربي ،
وافتح بوابة قلبي ، وأردُّها عليك !

*

أوليس عجيباً ان يحدث هذا كل صباح ،
وانت بعدُ غريب —

قد تكون تتساءَل عن اسمي ،
كما اتساءل انا عن اسمك !!

*

ضنينة بسرّي انا ،
حتى عنك ، حتى عن نفسي !
اضمُه على حذر ، شأن ما غلا وعزّ
اكتفي منك بالنظرة ...
استرقُها في هنيهات غفلتك ،
فينعشني رفيفٌ حلوٌ ،
ويدُبُّ فيَّ نشاط ،
كدتُ انسى طعم رعشتِه !
اكتفي منك بالتحية المهموسة ،
اردُّها ايماءة ...
فيسري جرس صوتِك في دمي —
زغردة صامته !

*

.. في الليل ، لجَّ بيَ الشوق ،

فأبت الى قلبي ،
أسكتُه ... أعاتبه : ـ
« كُفَّ عن خفقانك ، يا قلب ، حرام عليك !
لقد أوجعتَني ... لقد أضللتَني !!
ان كان ثمة حب جديد يترعرع بين جنبيك ،
فاصرعْه الان ... قبل ان يقوى هو عليك .
خير لك ان تقطّع اوتارك وتخنقها ،
من ان تستمرَّ في لحنك اليائس ...
اما ترى ـ ويحَك ـ
الخاتم الذهبي .... على إصبعه ؟!

رأس ..

... أطال الفنان الرنو الى رأسها المدل ، رأس المرأة الشاعرة —

نظراته الحالمة تلتهم وجهها الشحوب برهافة وتأمل :
بين صفحة خدها والجبين ،
وبين عينيها والانف ،
وتحط قريرة على العنق العاجي ...

*

« هذا الرأس » ، قال ،
« سيخلد في الرخام ، تحت ازميلي وانامل ،
ساعرف كيف انثر خصل الشعر الحائرة حول وجهك ،
رش بنفسج برّي ،
للأذن من تحته طلة هلال طفل ...
وسأعرف كيف الاقي الجفنين في شبه غمضة ،
فلا يبدو من فتون عينيك الا رموشها ...

وسأبقي الجبين هكذا ... عالياً متحديا ،
ويا لرعشة الشفة الممتلئة فوق الذقن الادق !
وبمسحة من سناء سألفُّ الرأس متمماً ،
اما روعة الجسد ... فللخيال الخصب !!

*

ستخلدين على يدي ، في عروق الرخام الابيض ،
خفقة من حياة ...
انثى .. شاعرة
ستخلدين على الدهر ،
تحفة فني ،
بعد ما أطوى انا ،
وبعد ما تطوَين ...

*

وراحت انامل الفنان ، ترعى رأسها لمساً رشيقاً ،
وخيّل الى الشاعرة لحظة ،
ان في لمسه بعض حنان ،
وان في نظراته شيئاً اعمق !

في العاصفة

... عواصف ثلج ، ورعود ...
ما كانت قطُّ في البال ، ودنيانا ، بعدُ خريف !
ما رأتْ عيني ، مذْ وَعَيْت ، كهذا العصف الصاعق ،
يزرع الرُعبَ في ارضنا ، وكانت الى حين ،
صحواً وشمساً !

*

يُجَنُّ جنونُه في السَّهل :
يباطح شجرات الزيتون الوادعة ، يُطوِّحُ غصونَها ،
ويصرع حبّاتِها ...
يهوِّل على الوديان ، حشرَجةً وصَخَباً ،
ويفيّق السواقي ، ولولة ونحيباً !..

*

ويُجَنُّ في الجبل ،
فيُعمي صغار الراعيات
تسوق ، على وجل ، الى الزَرْب ،
مع طنين الجلاجل ، وتُغاءِ الحناجر ،
خِرافاً ومَعَزاً ... هَلْعَى ، لفرقة المرج ،
ولفرقة النبتة الطرية ، ودمعة الماء في فجوة الصخر !!

*

ويُجَنُّ في المدينة ...
فتهرع الحلوة الى شُبّاكها ، ملهوفة ،
تَرُدُّ على كتفيها شالَها الازرق ...
عينُها على السماء ، في غضبتها العظمى ،
وعلى الروابي البعيدة ، في غمرة الضباب . . . .
. . . . . .
ترى ، هـــل طَمَر الثلجُ المتهالك ، تلك المسالك ،
. . . . فلا يجيئُها حبيبُها ، يسعى ...
ملءُ عينيه ارتعاشات شوق ،

وملءُ يده ، ضمـــةٌ راجفة ، من سوسنِ الحقل ،
هديته اليها ؟
ترى ، مَنْ آوى حبيبَها من وجه العاصفة ؟
ونشَّفَ ، من قطراتِ الماء ، شعرَه ؟
هل ذبلت زهرات السوسن من ضغط اصابعه ؟
وهل احترقت ، في الصقيع ، من لـفْحِ انفاسه ؟؟؟

سَنْتا كلوز

أتذكر يا قلبي تلك الليلة من فجر طفولتي ؟
اذ السماء في غضبتها الكبرى ،
ورعود المطر ، ترشق الغيوم بكراتٍ من نار ؟!
لم يكن في السماء ثمة نجمة سافرة !!

*

... منذ حين ، كانت امي في غرفتنا – انا واخوتي –
هدأت من روعنا ،
دثرتنا في اسرّتنا ،
مسحت بشفتيها جباهنا ،
وتوارت مع قنديل الزيت ، يتبعها ظلها !

*

يا لَلنوم الهيّن يأبى ان ينقاد لي بالسهولة المعتادة ،
– انها ليلة الميلاد !

« والسنتاكلوز » العجوز في رحلته السنوية الى البيوت ،
ينفض ذرات الثلج عن جبته ولحيته ،
يحدب على الصغار ، يحشو جواربهم هدايا وحلوى ..
ماذا سيحل « بالسنتاكلوز » في هذا الإعصار المجنون ،
والسيول على الدروب فوران امواج ؟
أتراها تبتل لعبتي الصغيرة ،
ويتلف فسطانها الوردي ؟!

*

في غمرة هواجسي مرّت فترة طويلة ،
اذا خطى تقترب ...
عصرت عينيّ ، وطمرت رأسي حتى الشعر ...
ومن خلال لهاثي ودفق خفقانك يا قلبي ،
سمعت السنتاكلوز .
سمعته يفرغ اكياس الحلوى في جواربنا وينفخ البالونات
واحسست بثقل العلبة على وسادتي ،
يا لحلاوة خشخشتها على اذني !!

*

لحظات ... حسبتها دهوراً ،
قفل بعدها السنتاكلوز ، عائداً من حيث أتى !
« ماذا ، لو تزوّدت من الضيف الجليـــل بنظرة واحدة » ، قلت ؟؟
ومن خلف اهدابي الراجفة ،
استرقت لمحة خاطفة .
يا لهول ما رأيت !!
أتذكر يا قلبي عظم الصدمة التي ارتطمتَ بها ؟
قصور احلامك العاليات ،
تداعت كلها دفعة واحدة !!
ذلك انني عرفت من يكون السنتاكلوز ! ،
ومن يومها ، في ذهني ،
انطفأت روعة الاسطورة ....

فِراخ البُلبُل

طاب نفساً ، فغنّى ...
وتهادى فخوراً بما غنّى ،
وبعيداً بعيداً ، خطفته العاصفة
من عشّه السعيد ، في الليل ،
... اما الحانه ، بعدَه ،
فقد خبّأها الصدى ، في عُبّهِ الفضفاض
ثم راح ينشرها على التلال والغابات ، لحناً لحناً ،
فرانَ على الكون سكون ،
فيه من رَوْح الفردوس ... خَدَر !
وسكِرت الوردة والسوسنة ،
والحسُّون أجفل محمرّ العين ،
وهناك بلبل نام ليلته على جمر . —
ليس يومُه خفيفاً خليّاً ، كأمسه !

*

هذا الصدى ؟؟

من ملأ عبه شجواً ناعماً ،
فجبُنّا ، حياله ، عن مدّ اصواتِنا ، غناء رخيماً ،
وخنقنا انفاسنا حتى عن افلات غمّة الصدر !؟
قبله .
كان الفضاء لنا وحدَنا ،
نزرعُه نغماً ، متى شئنا ،
ونحبِس الأغنية ، فيُمسي الغابُ ، يباباً موحشاً .
من ذا يتحدى غناءَنا ، زهواً وخُيَلاء ،
ويُقيم اوراق الشجر طرباً ، ويُقعدها ؟

*

... وهفّت نسمة واهنة تهمهم لحناً حنوناً ،
يصبُّ في القلب امواجه .
والاسماع استرهفت ، تمتدح اللحنَ ، مرغمة —
... صابرة ، في غُصص ..
... ايامٌ وتروح قالت ، وينسى الناس الغناء الرخيم ،
وينسَون ، حتى هَيَمانِ صداه ..
ويعود الغاب ، لفرسانِه ، مرتعاً ،

*

على كتف ربوة بيضاء ، في المنحنى ،
كان ثمة فراخ ثلاثة ، في زَغَبِ الجَناح ...
تتلقّن النغمات العذاب ،
من شفاه الصدى الامين ،
من يعلم ؟ ... لعلّ واحداً منهم ،
يوم يبرعم الشباب ، وينضر ،
يكون ارقّ نغمة ، واصفى حنجرة ، من ابيه ؟!

بُرعُمَة

في بُكوري اليكِ ، اليوم ،
بَشَّت بوجهي شجرات اللوز ،
على منسَرح تلال ضيعتنا :
شعانين ، شعانين ، في بياض موشّى ، بين تكايا خُضر ،
تغوى دلالاً وتتيه ...
... يا حُسنَها !
لتوّي عرفت ، ماذا اسميك بعد اليوم ،
لأنتِ برعمة ، يا صغيرتي !

*

من نقائها وداعة قلبك ،
ومن رَجَفان بتلاتها ، رفيف الاهداب الغضّة ،
ومن خفق الصَّبا باعطافها ، دعابة مِشيتكِ ورقصُها !
ومن تطلُّعِها الى الشمس ، تساؤلك ، وقلب الشفتين !..
يا لبراعتي انا !

كيف لملمت هذه الحلاوات كلّها –
واية انثى سكبتُك !
يا برعمة !

*

بكّرتُ اليك ، اليوم ، فَوَران عاطفة ،
ملء فمي قبلة ... ليست لغيرِك في الناس ،
وذكرت يوم زحلتِ عن قلبي ، حفنة من قلبي !
فاستفاق فيّ شعور رخيّ ،
... ومع قيثارتي ، غنيت ..
لعينيك ... فرفطت اغنياتي ، نجوماً وفراشات ،
وجدّلتُها حول شعرِك ، هدْلَ حريرٍ شفّاف ،
منية هناء وسعد ...

*

من شجْوِ غنائي انتشت نفسي ،
وجفّ من عيني دمعها ،
وطربتُ ، في عيدك ، ورقصت ،
... يا برعمة !!

فَرَاغ

في ظلام الليل ، هِمت على وجهي
اذرَعُ الدروب ، وحدي ، الى معبد .
لعلَّ عبَق بُخور ،
ونور شمعة ناعسة ،
ورجْعَ لحنٍ خاشع —
ولعل هذه كلَّها ...
تعيد الى قلبي ،
شيئاً ثميناً اضعتُه !

*

عرفتُه ... طفلة ، ويافعة ،
يَشعّ في روحي ، دفئه ،
ويشُدّ عزائمي ، فلا تهِنُ ...
لكنّ نُوَب الدهر ، حطّت عليه في جَوْر ،
وفي قَسْوة عاتية ...
ولا أعلم متى اضعتُه ، وكيف ، يا الهي ؟

لعلّ عواصفك الهوج ،
اقتلعته من قلبي عُنوة ، هازئة بضعفي ،
وقذفتني ، اتمرّمر ، في تيهٍ من الشك !

*

غريقة انا ، في بحر من جليد ،
أُحِسُّ قشعريرة ، تَهزُّ مفاصلي ،
وتستقرّ في قلبي ، رَجَفاناً ساخراً ،
أُحسُّ فراغاً ، يُطبق علي ،
ويُخمدُ توقُّدَ انفاسي !!

*

... في المعبد جثوت على ركبتيّ ضارعة :
اقرع صدري . دموعي الحرّى تبلّل خديّ ونحري .
فلا عبق البخور الزكي ..
ولا نور الشمعة الناعسة اللاهثة ،
ولا ترانيم الكُهّان ... اعادت الدفء الى قلبي ...
بعيداً بعيداً قفلت ، وحدي ، في شرود ...
هِمت على وجهي ، في ظلام الليل ..
وما ازال !...

صُبحِيَّة

طار مع الصبح ، الى سريري ،
صغيران – بعمر الورد ..
وتحت لحافي غـلا ، وطلعا عليّ :
بوجهين خضيبين ، لوناً ،
وبعيون ، تزهو على الشمس اشراقاً ،
وعلى النجوم غمزاً ورقصا ...
وتزاحماً على ذراعيّ وعنقي ، دغدغة وشمّاً ،
وتناتشا قبلاتي ، عاصفة من هياج واحتجاج ..
فطابت في فمي رشفات القهوة ،
تجيئني تقليدياً ، الى السرير .
على صينية من نحاس ،
كأنها الذهب !

*

فجأة ساورني قلق ..

خفت ان يرتفع جناح اهوج ،
فيقذف بقهوتي فوق الوسائد والشراشف !
ورحت احذر الصغيرين ،
متكلفة العبوس والجدّ !
فيقابلاني في تهريج عالٍ
بل في سكرة لا واعية —
... حصانين جامحين !!

*

ضاع الامر عليّ .
ومن يدي افلت الرسن ،
فاتخذت موقف دفاع ،
وتحصّنت بحافة السرير ،
احمي الفنجان بكلتا يدي ،
وعيناي تتنقلان ، في رفيف وَجِل .
من صغير الى صغير —
في هستيريا من قهقهة ،
لا اول لها ولا آخر ...

*

وكالسهم ، اخترق رأسي ،
مشهد غابر لي ، مع امي واخوتي –
فعكفتُ مع الفنجان ،
اشتفُّ بقايا قهوته –
وأرتدّ الى الصغيرين المهتاجين ،
اغرق معهما ... قهقهة وضحكاً ،

سُوَيداء

الليل غريق في صمته ...
والعَتَمةُ السوداء تـدبُّ دبيبَها البطيء الى غرفتي ،
وتجثُم على صدري مثقلة ...
وتغصُّ الفرحة المرفرِفة في قلبي —
حتى هذا النجم المتألّق ، يكشِحُ الغيوم من طريقي ،
غَشِيته العتمة واعمت عينيه !
أبهذه القسوة تعصرين قلبي ايتها الوحشة ،
فلا تتركين فيه بقية لرمق ؟

*

وانت ايها القلب ، ما شأنُك معي ؟
هل انت لي سوى بيداءَ ، يرتفع منها لحنٌ رتيب ،
وتيبَس من وهج قيظِها الاعشاب الندية ؟
لكم خلفَ جفافك الظاهري من رواءٍ مكبوت ؟!
وايُّ حديث عساي انقلُه ، اليوم ، عنك ؟

اهو حديث الحب ، الذي يهزُّ الناس – جميع الناس – الان وكل زمن ؟

اهو حديث البنفسجة ، تَشِد بذارها عند مغرسها ، لتُبعَث في غدٍ بنفسجة ثانية اشدّ حيويّة وفتوّة ؟

ام هو حديث القَدر ، يقهقه في آذاننا تهكُّمَه اللاذع ؟

تكلمْ يا قلبي ... قلْ شيئاً ...

اجب بكلمة واحدة ، ثم عُدْ بعدَها الى صمتِك المريب ،

والا انتزعتُك الساعة ،

واقتلعتُ جذورَك من صدري ،

وقذفتُ بك من نافذتي ...

أمل

على مهلِها ... استرخَتْ اهداب الصبي ، وتلاقتْ
في عناق قريب ...
وبزفرة طويلة ... راح في نوم هنيء ...
يدُ امّه ، تعبث بشَعره ، وتردُّه عن الجبين الرحب ،
ومن بين شفتيها تختلج نغمة —
النغمة المحبَّبة الى الصبيّ ، ينام عليها !

*

... لحَظات .. والام في تأمل رهيف ...
عيناها ترعيان الصغير النائم ، تتفتح فتوّاته ، مع الايام ، عن يفاع عامر :
امتلاءُ صدر ... استدارة زنود
امتداد قامة ، في خشونة ... انسجامُ اعضاء ،
خضيب عافية في خدين ملوحين ...
ويستقرُّ نظرُها على راحة الكفّ ،

وعلى الاصابع الممشوقة المنبسطة ...
وبرفق ، ترفع اليد السمراءَ بين يديها —
... الى شفتيها ... ثم الى صدرها !
كم تشهّت ان تفعل مثل هذا ،
فردعتْها ارادة ، تفرضها هيبة الامومة !

*

.... لا ، لن تذرف ، كعادتها ، دمعا سخياً ...
هي اليوم ادنى الى السعادة ، منها الدموع !
يا روعة ما يتجلّى لعينها !
أيُشرِقُ في قلبها ، من جديد ، امل ريّان أخضر ؟
أيعود حبيبُها ، يخطر في الدار ، بعد فراقٍ مضنٍ سحيق ،
فتَنعم بطلّته ، ملءَ العين . — ملءَ القلب ...
في شخصِ هذا الصغيرِ الغالي — صغيرِه ؟

اللحن الضائع

ولولي يا عواصف وارقصي ،
واصفري في الآذان ،
واقرعي الابواب ما طاب لك ،
فليس ، الليلة ، اشدُ جنوناً منك وابطش ..
... غير قلبي !

*

ترنّحي ايتها الشجرات العاليات خلف نافذتي ،
وانقشي شعرك كجنّيّة في الادغال هجرها حبيبها ،
فليس في غضبتك المخيفة هذه ،
غير صورة ... لبعض حالات قلبي ! .

*

ورذاذ الثلج في ذرى جبالنا ،
تذرّيه الريح انّى شاءت ...

وساعة تُرخي جناحيها الشفّافين مُنَهْنَهة إعياءً ،
يتثاءب الجبل المدنّق ،
تحت وشاح ابيض نقي ...
وما همني ان تصطرع السفوح تكويها الغيرة الصفراء ،
ما دمتَ انت ، كهذا الجبل في بياضه ونقائه ؟...

*

... صور ، تتواثب الى مخيلتي ،
في يومك ، يا قلبي ،
يوم لفظَتك الحياة من عدم ،
فصرت واقعاً له كيان ،
ينبض حرارة ودماً ،
وملء برديه آمال ...
كنتَ ، كلما عاودتني ليومك ذكرى جديدة ،
ابيت ليلتي ثائرة الاعصاب ، مغموسة العينين ،
واحسُّك انطويت على ذاتك في أَنَفة ،
كحلزونة في بحر ناء ،
كلما تراءى لها ان يداً تراودها ،

توارت سريعة خفيفة ،
واغلقت دونها سداً محكماً !

*

سألتك يا قلبي ... إلامَ يستبد بك التنسُّك ،
فلا تشارك الناس هرجهم ،
وتطلق حنجرتك في غناء شجي ؟
إلامَ يستبد بك الاحجام ،
عن شهيّ المآكل ، وعن اطايب الحياة ؟
حلّفتك يا قلبي ، باسمه ، ألاَ خلعت ثوبك المهلهل ،
وشددت اوتار قيثارتك ،
لنعزف معاً ونغني ....
لحنك الضائع ؟!

زهراتكِ البيضاء

... في بيتِنا على شرفة البحر ،
حَوْضٌ صغيرٌ من الزهر ،
كان مشعشَعاً بالبياض ،
يوم اهديتُه اليك في عيد الامهات ،
على اسمي واسم إخوتي ..
لن انسى ما حييت ، ابتسامة الرضى في عينيك ،
تتملّيان النظر الى زهراته المفتّحة ...
أيّة عناية رفيقة توفّرت لهذا الحوض ،
لتبقى زَهَراتُه مفرفَحة ، رافعة الرؤوس ،
تُشِيع في غرفتِك ، ولو شيئاً من الحياة والامل .
وجاهدت الزَهَرات وصارعت الى حين ... ولكن :
واحدة واحدة ، صارت الغواني الانيقات ،
تُغمِض عيونها المستديرة ،
وتُلوي اعناقها النحيلة في استسلامةِ اليائس ،
حتى كان اليوم الاسود ، في عودتنا من وداعك الاليم ،

بعد ان وارَيْنا جسدك تحت سروة خضراء ،
وضمَّخنا ثراه بأكداس الورد والقرنفل ...
وفي ذهولي الصامت ، مشيت الى الشرفة اتفقّد حوضك الكئيب ،
فاذا الزهرة الاخيرة قد لمْلَمت غلائِلها في انطواءة وادعة ...
وائتكأت على ذراع أُمّها !!

*

هل هي محض صدفة ، هذه الصِّلة الوثقى ،
بين روحِك ، وروح زَهَراتِك البيضاء ،
يا امي !؟

لا شيء

... لا شيء أريد ، يا حبيبي ، لا شيء ،
غير حفنة من شكر ، نديانة .
حسبي من دنياك اليوم ،
هذه الهنيهات الهاربة ، وفراشة حمراء ،
تتهادى على برعمة ، تحُطُّ عليها ... او لا تحطّ !
وكناريٌّ هيمان ، لا يدري اية زهرة يغني ،
ولا على ايِّ عود يَرِفّ ...

*

يا جلال السكون ، يلُفُّ الكون بوشاح الغبطة ،
ويلفُّني ، روحاً وجسداً — كتلة من تعب !
... على مدى العين ، تمور الطبيعة ، اجواء حسن ،
يتألق وجهها في ترف الخضرة ، عن الفِ ظل ،
وعن ألف عبير ، يفوح ...

*

وانا – بنتَ الارض – حبةٌ من ترابها ، يتيمة ،
فوق عشب وسوسن انام ،
وأغلق دون مشاغل العالم وهواجسه ،
فكري وقلبي ...

*

يا ليت لي فقط ... قلباً كقلبك كبيراً ،
يمسح عن نفسي اثقال الهمّ ،
ويلوّنُ احلامي الشاحبة ،
ويَفرش دروبي جمالات واطياباً .
يا ليت لي ذراعاً ، كذراعك ، فتلاء ،
تسند رأسي الواهي ،
وتَرُدُّ عني لطمة الغدر ...
وغير هذا ، لا شيء اريد ، يا حبيبي ، لا شيء!

أجراس العيد

... هذا الرنين المتتالي – رنين اجراس العيد ،
يفيّق من اعماق مخيلتي البعيدة ،
صوراً اسطورية لطفولتي ...
يا لانتعاش دروبِنا يومذاك –
انتعاشها بماء الزهر –
ترشُّه العجائز سخيّاً ،
على صَوَاني المعمول ،
تعمرُ بها البيوت ،
ينقلُها الصغار على رؤوسهم ،
في صَخَب اهازيجهم القروية !!!
ولعل الفرحة الكبرى ، كانت نصيب الفران العم بوحسن
لا يُهمل هندمة شاربيه الناهضين ،
الاّ في موسم المعمول من كل عام !!

*

وحديث البيض الملوّن ،
وما يرافقه من تجمُّع الفتيان والفتيات ،
في ساحة الكنيسة ، او في منعطف ...
ساعة تلامِس الرؤوسَ الرؤوس ، في براءة ،
وتخفُق الصدور خفقاتِها الاولى ،
وتتورّد الوجنات ، في اغبرار الشفق قبيل الفجر ،
وترتعش الايدي اذ « تطاقِش » البيض : —
تَغنَمُ او تخسر !
وكم من طرفة ، عن بطولة هذه اللعبة ،
تناقلها جيل عن جيل ،
على الرنين المتتالى — رنين اجراس العيد !

*

... سمّوه « فصحاً » وسمّيناه ثياباً للغِوى ... مِخملية واحذية لمّاعة ، تنقل الخُطى متريثة ، فلا تخدَش وشرائط من حرير ، تتوّجُ الغدائر التي لا تنسَرحُ على الاكتاف الا في العيد .

— كان لهذه المُتَع ، الصدارة من أسِرّتنا ،

اذ يطير من الجفون النوم ، في انتظار الرنة الاولى
تنطلق ملهوفة من قلب الليل ،
مُعلنة شيئاً مبهماً ، ترتعدُ له القلوب :
« قيام رب !... انتصاراً على موت ! »

*

... اسطورة من صور ،
تعيش في خاطري موّارة الالوان ،
ويوجعني ان تنطفىء هكذا من حياة اولادنا ،
والا ، فلماذا يَغرق صغيراي في الغفوة ،
لا يَعني لهما كثيراً او قليلًا ،
هذا الرنين المتتالي – رنين اجراس العيد ؟؟

رقّة قلب

من شبه نوم ، أفقت ،
وكأنّ لون حلم كذوب يراود شفتي !
رويدك يا حلم ! لاستعيد حوادث أمسي ...
لماذا أشك في حديثه ، ويستبدُّ بي الشك ؟
وهل شاع عنه الا الصدق الحلال ؟
أاصدقه اذن ، وما آمنت مرة بالحب ... مرتجلا ؟
عهدي به يجيء الهوينا بدلٍ وهوادة ،
لا طفراً على الرمال !
او لعل للحب تبايناً في الوجوه ،
لكلٍ سحنته : —
الحادة السريعة ، الهادئة الرفيقة ، الحيية الكتوم ؟
ام ان الحب يتسلل الى القلوب ، احياناً ،
ويرقد شهوراً او سنين ،
وفجأة يستفيق ... جموحاً عنيفاً !
اين لي مَنْ يمسح الغباوة عن عيني ،

وينوّر بالحقيقة قلبي ،
ويمحو الوهم المريب من رأسي ؟
عييت ... عييتُ من إعمال العقل ،
ونال فكري وَصَبٌ سقيم .

*

... أجبانة انا اذن ؟..
لا ، وما احسبني جبانة !
وانما احب الخطى الواثقة ،
على الدروب الواضحة ،
وفي قلبي ، بعد ، حنيّة دافئة ،
فيها بقية حب ...
يعزّ عليّ ان تمسّها ريبة ، ولو ظناً !..
فما اضنّ هذا القلب — قلبي —
بان يُسَخَّر !!

جراحُ الصَديق

... مَنْ قال ، يا صديقي ،
إن الجراح التي نفذت الى عمق اعماقك ،
لم تتركْ قلبي يتنزّى بالدم ؟

*

بلهفة ملحاحة ، اتنسّمُ اخبارك ،
كمَنْ لا يأبه !
وكيف يُشبعني الايجاز ، وانا ابداً ،
في صمتي وكبتي ... جَوْعى الى المزيد ؟!...
تُرى لِمَ خُنِقت انفاسي هكذا ؟
ترى لِمَ عُقد لساني فما جرى عليه فيض غزير ،
مما يَعِجُّ ويضجُّ فيَّ ،
من ثورتي على الانسان الجائر الذي تجرّد من انسانيته ؟
... ومَنْ قال ، يا صديقي ،
ان الجراح التي أدمت قلبَك ،

لم تتركْ قلبي يختنق بدمائه ؟...

*

ما اردتُها لك يا صديقي هذه الغصّة ،
وهذه الكأس التي تجرّعتُها انا قبلك ، ليست لشفتيك ،
هكذا أشعر ، هكذا اؤمن .
تمنيت لو اكون الى جنبك ، اداري آلامَ نفسك ،
اهدهِدُ جراحاتِها ، وآخذ بيدك ...
لكنك ما احتجت احداً ، وصمدت وحدك في وجه العاصفة ،
وعاشت في عينيك النظرة الشامخة .
للانسان الكبير ، في جميع تألبات الحياة ...
فاسمحْ لي ان اصافحك مهنّئة ..
... ومن قال يا صديقي ،
ان جراحات قلبك الدّامية ،
لم تترك قلبي منطوياً على نفسه ،
يئِن انينَه الموجع ؟!

هذا اللحن

هذا لحنُك ! ـ
لحنُك المفضّل !...
يتجاوب رجعُه في نفسي انتفاضاً مثيراً ،
وما أسرع ما يحلّق بي ...
وفي مثل طرفة الهُدب اراني في عالمك انت ...
دقائق معدودات اعيشها معك ،
ومع لحنك الشجيّ ...
وكأنّ الخمس عشرة سنة دقائق خمس !

*

... مع هذا اللحن تعود .
تعود اليّ قوياً ، جامحاً كشظية ...
الوقت صيف ،
وانا وحدي على شرفة بيتنا ،
أنصتُ الى وشوشة الصنوبر في الليل ..

فجأة اراك امامي ! —
حتى الان ما ادري من اين هبطت !!
وكان في يدك شيءٌ دفعته اليّ .
« هذه » ، قلت ، « ألحان اخترتها لكِ بنفسي ،
إنها تراث الموسيقي ،
اما هذا فلحني المفضّل ...
أسمعينيهِ الآن وانا مستلقٍ الى وجه القمر .
لو تعلمين ما يَعنى لي هذا اللحن !
انه « نشيد الحياة » ، فاذكريني كلما مرت انغامُه ،
بسمعِك ... او ببالِك .. »

*

هذا لحنُك —
لحنُك المفضّل !
وما أسرع ما تتلاشى انفاسُه المنغومة ،
وانا وحدي في الليل ،
مع ذكرياتي الثائرة المرتبكة ...
... لا قمر على شرفتي ...
ولا رفيق !

مَع جدَّتي

يقولون ... إن لي رفيف هدبيك ،
وفي شموخ مشيتي ، وفي اعتزازي ، منكِ اشياء ..
انت يا جدّتي ، التي سبقتني في الزمـــن .. ستين شوطاً ، وكان لك في دروب الحياة مواعيد ...
هاتي خبريني عن هذا اللغز الذي يسمونه « هو ! »
متى اصدق ومتى لا اصدق حديثه وبوحه ؟
ولماذا يروقني هذا البوح ، وفي العطاء اصدف وامتنّع ؟
هل طبيعي ان يكون الانسان على هذا الطبـــع ، يا جدّتي ؟ !!
كيف لي ان اخلـــق من قواي المتفاعلة حوافز للعمل الخيّر ؟
هل صحيح ما يزعمون : ان الفتوة المتقدة لا تجد وحيدة ، طريق السعادة ؟
خبريني ، يا جدّتي !

*

وعندما يجفّ ماء الشباب في جسدي ،
ويصبح هذا الجسد حطبة يابسة ،
هل تبعث فيه الذكريات – ذكريات الحب –
تلك الخَلَجات الحلوة ؟
ام ان هـــذا الشعور الحنون الذي يهزّني اليوم
ويغمرني نشوة ،
يصبح عبر الازمان –
انشودة منسية اللحن ؟

بَثُّ شَوْق

... في الطريق الى بيتكم غابة سنديان ،
تعالت غصونُها مشرّعة ، تعانق الاجواء ..
ما مررتُ مرة من هناك ،
ألا وتدانت ، على عجز ،
توشوش اسمَك في أُذني ...
وفي الغابة درب رفعية ، تتلوّى على هواها ،
تركت ذكريات الشباب في ضلوعها ، حُفَراً مبعثرة ..
كان بين الدرب وبيني ، امسِ ، حديث ... ودموع .

*

قالت إنها افتقدتك ، هذا العام .
كانت تأنس وتبشُّ لخطاك ،
وإنها سدّى طال تطلّعُها صوب بيتكم ، تسأل عنك .
لقد ولّى الربيع ، وكرّ اثره الصيف ... والخريف ،
وهذه شقائق النعمان ،

بعيونِها السود ، وغلائلِها الحمر ،
بدأت تهِلّ على جانبيها ،
كنتَ تحبُّها وترقب تفتُّحَها ، قالت ،
وقد حَنت عليها ، بعيدة عن الايدي ، على اسمِك ..
لتشكّها ، متأنقاً ، في عُرْوتِك ...
فلا انتَ مررتَ ، كعادتك ، ولا احد دلّها عليك ...
... وليس ثمة صدرٌ ، كصدرِك ،
تموت عليه الازهار ، سعيدة هانئة !!

*

هاج اشجاني ، حديث الدرب ، وحيّرني امرها ،
فرحت اغمغم شيئاً مُبْهماً ...
وسِرت اتعثّر بقدمي ...
كآبة ، دامعة ، خرساء !

*

يقولون : إن بيتَكم سيغدو ، مع الربيع ،
في غيرِ ذاك الجوار .

فأعفَى من عبور تلك الغابة الموحشة ،
وأُعفى من التعرّض لتلك الدرب الرفيعة ،
التي تتلوّى ، على هواها ...
أتراني ، اخيراً ، انسى بثّ ما بها من شوق ؟!

شجن

نم على زندي ، وخدّك ألصقه في عنقي ،
وبعرق الجبين ضمّخه ...
فوا طول حنيني الى ذياك العبق الزكي —

*

... خلِّ اجفانك هكذا ... مطبقة ،
فلا تلحظ عيناك تأزّم الشوق على شفتيّ ،
وارتعاش اللهفة الملوّعة خلف اهدابي ،
ولا تنوجع لبثِّ شجني ،
في تمتمتي المخنوقة ،
وفي دبيب تلمسي الرفيق ...
... لأنت صورته الصغرى —
صورة حبيبي ،
على زندي نم ... يا هناي !

*

في ثقل رأسك الاسمر ، وفي خفقان قلبك ،
بُرءٌ لأساي ...
... لي وحدي ، اليوم ، قلبك هذا ،
وفي غدٍ ، يوم تقوى ذراعك ، ويخشن صوتك ،
وتمتشق الرجولة من جسدك ،
وفي الصدر تبرعم الاهواء وتورق ...
ويهمُّ الجناحان تفلُّتاً وانطلاقاً ،
غداً يوم تكبر ، يا فتاي ،
لمن قلبك ، ترى ، سيكون ؟

في معبد

... أعِنّي يا رب !
هبني قوة يا الهي ،
لئلا يتزعزع ايماني بك من جديد !..

*

قرب سريرك انا يا امي ،
حانية ، سادرة الطرف ، اتمتم صلاة ...
صلاة لا تخلو من الشك والحيرة ...
وفي قلبي بركان يغلي ،
وبحر من دموع متحجّرة !

*

يا له من داء عُياء ،
هذا الذي رماكِ يا حبيبتي !
ما اكثر ما انهدَنا في وجهه ، وقطعنا عليه الطريق ،

لنردّ عنك غائلة الاذى ،
لكنه قهرنا جميعاً ، وساقك امامه بوحشية الذئب الضاري !

*

في غرفتك صقيع يتحدى دفء الربيع ...
وخفاش اسود يصفق ساخراً ،
وشميم شيء اشبه بالعدم ...
حنانك يا امي ... حنانك !

*

أهكذا تخبو الشعلة النيّرة في وجهك الحبيب ،
ويصبح كتمثال من شمع يلفه الشحوب ؟
وعيناك ، تانك العينان اللتان ،
ما عرفت الوجوه اشرق منهما ، ولا اصفى ..
لكأنهما اليوم من رخام بارد !
والوعي ، اذ يخامرني الرَيب ،
ان لهفتنا عليك لن تنقذ حياتك الغالية ،

ولن تبعث دم العافية في عروقك !!
يا لقلبك الخيّر المعطاء ، يشحّ ماؤه يوماً فيوماً ،
ويا جزعي اذ يدبّ الجفاف دبيبه المريب الى حشاشته ،
فيصمت صمته الاخير ، تاركاً بعده فراغاً موحشاً دائماً !

*

... اعنّي يا رب !
هبني قوة يا الهي ،
لئلا يتزعزع ايماني بك من جديد .

***

تصدير ٥
بوح ١٧
زورة ١٩
قدر ٢١
بحار ٢٧
درب الحياة ٣٠
لهوة الطفولة ٣٤
وحي الحبيب ٣٧
حكاية عمري ٤١
الحكمة الباقية ٤٤
الشموع الست ٤٧
تفتح الزهر ٤٩
رفيق الغدوة ٥٣
غموض ٥٦
ضلال ٥٨
رأس ٦١
في العاصفة ٦٥

سنتا كلوز ٦٨
فراخ البلبل ٧١
برعمة ٧٧
فراغ ٧٩
صبحية ٨١
سويداء ٨٧
امل ٨٩
اللحن الضائع ٩٠
زهراتك البيضاء ٩٤
لا شيء ٩٩
اجراس العيد ١٠١
رفة قلب ١٠٤
جراح الصديق ١٠٦
هـذا اللحن ١١١
مـع جدتي ١١٣
بث شوق ١١٥
شجن ١١٨
في معبد ١٢٣

DATE DUE

شيبوب ،ادفيك جريديني
بوح، قصائد واهازيج
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01035985

American University of Beirut

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
UT VITAM HABEANT ABUNDANTIUS HABEANT
1866

General Library